لمعنى يهتد ويهدأ قلبه يطمئن ويهد ويهدا على التخفيف والله بكل شيء عليم فيعلم
ما يؤثر فيه اللطف من القلوب مما لا يؤثر فيه فيمنحه ويمنعه فإن توليتم فلا
عليه إذا توليتم لأنه لم يكتب عليه طاعتكم إنما كتب عليه أن يبلغ ويبين فحسب والله
فليتوكل المؤمنون بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم على التوكل عليه والتقوي
به في أمره حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه إن من الأزواج أزواجا يعادين
بعولتهن ويخاصمنهم ومن الأولاد أولادا يعادون آباءهم ويعقونهم
ويجرعونهم الغصص والأذى فاحذروهم الضمير للعدو أو للأزواج والأولاد
جميعا أي لما علمتم أن هؤلاء لا يخلون من عدو فكونوا منهم على حذر ولا تأمنوا
غوائلهم وشرهم وإن تعفوا عنهم إذا اطلعتم منهم على عداوة ولم تقابلوهم
بمثلها فإن الله غفور لكم ذنوبكم ويكفر عنكم وقيل إن ناسا أرادوا الهجرة عن
مكة فثبطهم أزواجهم وأولادهم وقالوا تنطلقون وتضيعوننا فرقوا لهم
ووقفوا فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين أرادوا
أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فزين لهم العفو وقيل قالوا لهم أين تذهبون
وتدعون بلدكم وعشيرتكم وأموالكم فغضبوا عليهم وقالوا لئن جمعنا الله في
دار الهجرة لم نصبكم بخير فلما هاجروا منعوهم الخير فحثوا أن يعفوا عنهم
ويردوا إليهم البر والصلة وقيل كان عوف بن مالك الأشجعي ذا أهل وولد وإذا
أراد أن يغزو تعلقوا به وبكوا إليه ورققوه فكأنه هم بأذاهم فنزلت فتنة
ومحنة لأنهم يوقعون في الإثم والعقوبة ولا بلاء أعظم منهما ألا ترى إلى قوله
والله عنده أجر عظيم وفي الحديث يؤتى برجل يوم القيامة فيقال أكل عياله
حسناته وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وعن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان

فنزل إليهما فأخذهما ووضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله إنما أموالكم
وأولادكم فتنة رأيت هذين الصبيين فلم أصبر ثم أخذ في خطبته وقيل إذا
أمكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتننكم الميل إلى الأموال والأولاد عنهما فاتقوا الله ما
استطعتم جهدكم ووسعكم أي ابذلوا فيها استطاعتكم واسمعوا ما توعظون
به وأطيعوا فيما تؤمرون به وتنهون عنه وأنفقوا في الوجوه التي وجبت عليكم
النفقة فيها خيرا لأنفسكم نصب بمحذوف تقديره ائتوا خيرا لأنفسكم وافعلوا
ما هو خير لها وأنفع وهذا تأكيد للحث على امتثال هذه الأوامر وبيان لكون
الأمور خيرا لأنفسكم من الأموال والأولاد وما أنتم عاكفون عليه من حب
الشهوات وزخارف الدنيا وذكر القرض تلطف في الاستدعاء يضاعفه لكم بكتب
لكم بالواحدة عشرا وسبعمائة إلى ما شاء من الزيادة وقرئ يضعفه شكور
أي يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب وكذلك حليم يفعل بكم ما
يفعل من حلم عن المسيء فلا يعاجلكم بالعقاب مع كثرة ذنوبكم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التغابن رفع عنه موت الفجاءة

سورة الطلاق إحدى عشرة أو اثنتا عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم — خص النبي صلى الله عليه وسلم
بالنداء وعم بالخطاب لأن النبي إمام أمته وقدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم
يا فلان افعلوا كيت وكيت إظهارا لتقدمه واعتبارا لترؤسه وأنه مدره
قومه ولسانهم والذي يصدرون عن رأيه ولا يستبدون بأمر دونه فكان
هو وحده في حكم كلهم وسادا مسد جميعهم ومعنى إذا طلقتم النساء إذا
أردتم تطليقهن وهممتم به على تنزيل المقبل على الأمر المشارف له منزلة
الشارع فيه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فطلقوهن لعدتهن

Copyright © King Saud University